الرسام عراب الطيب

موهبة صقلتها الجمهورية

● ع. ميموني

يعتبر عراب الطيب من أهم رسامي الكاريكاتور في الجزائر بل ومن أبرعهم في هذا المجال، هو عصامي - ورغم أنه لم يدرس بمدرسة الفنون الجميلة ولم يدخل الجامعة إلا أنه كان صاحب ريشة ذهبية ترسم العجائب وتعبر بصدق عن رؤيته الفنية بدقة تتسم بالعمق الفني وباللمسات التي تحمل بصماته وشخصيته التي تميزه عن باقي زملائه..

ولد سنة 1947 بوهران ..واستقر بأسرته المقام في حي المستقبل بالكمين، ودرس في «كوليج تكنيك» بسافنيون وحصل على شهادة في الميكانيك...

وعندما انضم الى أسرة جريدة الجمهورية LA REPUBLIQUE سنة 1966 عمل بادىء الأمر «كتلكسمان» ولكن كانت لديه موهبة فذة في فن الرسم.. وهذه الموهبة صاحبته منذ أن كان طالبا في «كوليج تكنيك» وتفتقت هذه الموهبة أكثر منذ 1968 آنذاك كان السيد بوخالفة بن عامر مدير الجمهورية حاليا- كان أمينا عاما للتحرير وكان يشرف على طاقم فني يمتاز بالحيوية والعطاء.. وساهم السيد بوخالفة بن عامر في افساح المجال لعرّاب الطيب كي يفجّر طاقته الفنية بفضل ما كان يقدمه له من ارشادات وتوجيهات.. ووجد عراب الشاب الفرصة مواتية ليخرج ما في أعماقه من قدرات فنية وابداعية.

الزميل بوسماحة عبد الرحمن يعرف عراب عن قرب أوضح لنا بأن هذا الفنان المبدع اقترن اسمه

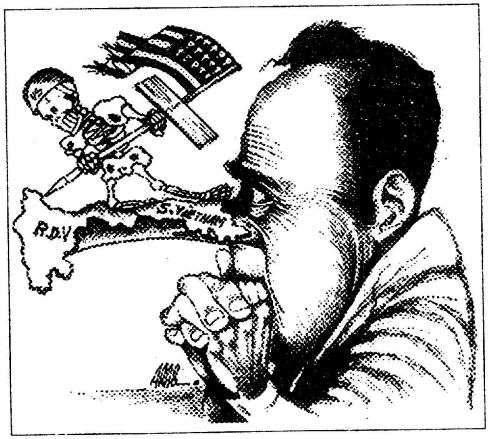

● نكسون

واسعه وتعرف عليه القراء ورجال الثقافة والابداع في فترة السبعينيات من خلال رسوماته التي كانت تديج صفحات جريدة الجمهورية LA REPUBLIQUE واستغل عراب ذلك الهامش من الحرية الذي كان متاحا آنذاك لكي يقدم رسومات تمثل طروحات ونقد «للمجتمع» وحتى لسلوكات بعض المسؤولين الذين حادوا عن طريق الثورة.. في هذه المرحلة برز عراب وخاصة في رسوماته السياسية التي أبدعها وطورها ورسمه كان قاطعا واضحا لاغموض فيه يندد بالممارسات التي تعرقل نمو المجتمع الاشتراكي وكان في رسوماته نصيرا للفقير والمظلوم وضد الطاغية والمنحرف.. وشيء آخر أريد توضيحه هنا يقول الزميل بوسماحة ان لقائه باسياخم وكاتب ياسين أثرا عليه ايجابيا في تحويل ابداعه الفني من مرحلة البحث عن الذات الى الرسم الملتزم.. وقد أنجز لوحات فنية تحت اشراف الفنان الكبير اسياخم...»

السيد بوزيان بن عاشور صديق طفولة الفنان عراب وزميله فيما بعد بجريدة الجمهورية يقول ان عراب كان يقرأ كثيرا كتب «بلاك لروك» ومايشبهها وهذا في طفولته- وهي تحتوي على قصص مرسومة وتأثر بها من ناحية جمالية الرسم.. كما تاثر بالافلام المصرية والهندية لأننا كنا نسكن في حي شعبي «الكمين» وكانت بها قاعات سينما لا تعرض الا هذه الانواع من الافلام وكان ثمن الدخول الى هذه القاعات زهيدا... هذا في مرحلة الطفولة ولما التحق بجريدة الجمهورية.. كان يؤمن بالايديولوجية الاشتراكية التي كانت سائدة آنذاك، وقد واكب مرحلة الثورات الثلاث الثورة الزراعية الصناعية والثقافية.. فقد عبر بأروع الرسومات عن هذه الثورات.. كما أبدع أيضا في رسوماته التي كانت تندد بالامبريالية وبالاستعمار..»

الفنان عراب الطيب لم يكن رساما كاريكاتوريا

وعمق الواقع ، وتنفذ بقلم واع طيّع بين أنامله..

ان كل من يتمعن في رسومات عراب وخاصة السياسية منها يدرك شموخ هذا الفنان وقدراته على النفاذ الى صلب الواقع ويشكله تشكيلا عرّابيا (نسبة الى عرّاب) تعلن عن شخصية صاحبها...

ان المعاناة التي عاشها عرّاب وهو طفل مثل باقي أترابه في حي الكمين بوهران والظروف الاستعمارية القاسية التي كانت تهمين على الجميع وخاصة الطفولة الجزائرية.. كل هذه الأمور ساهمت في تشكيل وجدان عرّاب الفنان.. لذا بعد أن شب على الطوق وأصبح شابا اعتنق الفن الملتزم.. الفن الثوري الذي يدافع عن الطبقة الكادحة ويحارب المنحرفين والمنتهزين.. وفجر كل معاناته وأحاسيسه الانسانية في رسومات قوية ومعبرة والجانب الآخر الذي يتميز به عرّاب هو أنه كان رساما بارعا وكان بعمل بـ «لاقواش» وهذا الأسلوب لم يكن ممارسا بين الرسامين الجزائريين آنذاك..

ولما غادر الجزائر الى فرنسا واستقر بها عاد من جديد الى فن الرسم..وان كان لم ينقطع عن الرسم الكاريكاتوري وهو يشارك برسوماته في عدة جرائد ومجلات بفرنسا.

هذا هو الفنان عرّاب باختصار شديد.. انبثقت شهرته من قلب جريدة الجمهورية .. وتربع بفضل ابداعاته الفنية على قمة الشهرة.. داخل الجزائر والآن أصبحت ريشته المتميزة تنافس الريشات الغربية في عقر دارها تحية لهذا الفنان الاسمر ابن وهران

ملامح شخصية إبداع جزائري بمشاركة أجنبية

52 دقيقة على القناة الفرنسية الخامسة

● ف. شمنتل

«أغلات كزاس» (Arlette Casas) فرنسية، من مواليد دالمونت بوهران، عادرت الجزائر في 1962، بقلب مشدود لاصدقاء عرب قاسمتهم مقاعد الدراسة، وبعضا من حلوى عيد الفطر، ومشوي عيد الاضحى، ولم تستثنهم عائلتها من اعياد ميلاد المسيح ومنحهم الفطائر المحشوة بالزبيب فكانت الزيارات متبادلة بين هؤلاء جميعا. وتذكر من اسماء اترابها وردة واعمر والذي احتفظت امها بصورة لابنتها الصغيرة «اغلات» معه فوق حصان من خشب.

عالم الصحافة وتثمين إبداع أهلها دخلته «أغلات» من منزل جارها المدعو مكي والذي كان مصورا محترفا في يومية "L'Echo d'Oran" الصادرة في وهران خلال الحقبة الاستعمارية. ولأن الاستقلال لم يمهلها اطفاء نار الولع بالابداع وقتا فقد نقلت هوايتها الى ما وراء البحر وحولتها الى احتراف يغوص في عمق كل عمل يكون موضع دراسة وبدأ تنقيبها في المسرح العربي الذي بدأته من مصر لتجد في المسرح الجزائري اختلافا طبعته العصامية بالدرجة الاولى واكتشفت ذلك حين عودتها الاولى الى الجزائر في سنة 77 للتنقيب في موضوع بحث علمي حول «المسرح العربي في الجزائر». «أغلات» التي زارت وهران هذا الاسبوع قادها الى المدينة مرة اخرى موضوع ابداع

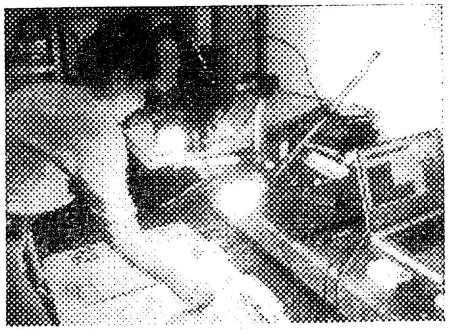

جثمت عليه السنون بغبارها ولا مبالاتها فدفنته في قبر الارشيفات وارادت له هذه الفرنسية المهندسة في مجال السمعي البصري العاملة لحساب القناة الفرنسية الخامسة (5ème) تشريحا ثقافيا تحت أضواء كاشفة تنقل لجمهور فرنسي وعربي مهاجر وأوروبي بمناسبة «سنة الجزائر في فرنسا» ابداع ريشة من عمق الجزائر تفضل اليوم مناجاة العزلة والوحدة في ريف مونبليه لمزيد من الالهام في مجال الكاريكاتور ويتعلق الامر بابن وهران ومن سمته اغلات بأب الكاريكاتور في الجزائر انه الطيب عراب الذي اشتغل في يومية "La République" والتي صارت بعد تعريبها «الجمهورية» مدة 8 سنوات فكان انتاجه بحق نبراس العمل الصحفي في الجزائر، فكان القراء في كثير من الاحيان يستنجدون بمقر الجريدة للحصول على نسخة منها تعذر عليهم الظفر بها من الاكشاك لمعرفة ماذا ابدع عراب اليوم. مرحلة تقول عنها اغلات انها من اثمن العطاء الثقافي في الجزائر. لكن، لماذا ترى اغلات التي تعرفت على عراب في 1977 بوهران حين جاءت لتكمل اطروحتها حول المسرح العربي في الجزائر وجمعتها به علاقة زوجية - في عراب مبدعا ؟ وعن هذا الاستفهام تقول محدثتنا ان ابداع هذا الفنان كابداع المسرح الجزائري، فكلاهما عصامي، كانت مادة عمله واقعا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا معيشا، غير متأثرة بمادة دخيلة او مدرسة اجنبية، فمجرد «لوحة» لعراب تنقل من يمعن النظر اليها الى فترة جزائرية بحذافرها دون ان يضاف اليها تعليق او شرح، وعليه فان عمل عراب بمثابة المرآة العاكسة للجزائر.

ريشة عراب التي لم يكن حبرها ليجف. او تنتظر مناسبة للبوح بالمكنون وتتفتق قريحتها او تستجيب لطلب من مسؤول نشر او رئيس تحرير كانت دائما تحد ضالتها في الانزواء داخل مكتب بالجريدة لتخرج بما لا يقل عن ثمانية رسومات يوميا دون الحاجة الى شطب او تمزيق للورق، لان المبدع الذي كان شابا آنذاك يجول برأسه حول الفكرة بدل المرة مرات ومرات وحين يمسك بالريشة لا تفلت من انامله الا وهي توقع اسمه تحت الابداع بحروف من ذهب.

أغلات تقول أن عراب كان يقدم يوميا ما لا يقل عن ثمانية رسومات يوميا مقارنة بطاووش واسياخم لكن الارشيف الموجودة بالجريدة لم يمدها الا بظرف به حوالي مائتا رسم فقط «فأصبت بخيبة أمل» تقول محدثتنا وهو ما حتم عليها رفقة مساعدتها القادمة معها من فرنسا «إيلان كوزا» الاستنجاد بنسخ جريدة "La Répu-blique" المجلدة بقسم الوثائق بجريدة «الجمهورية» وتقليبها وتصفحها حيث تم نسخ وتصوير (1000) رسم.

أغلات التي تعرفت على عراب في 77 وانبهرت لما يمكن ان تجود به ريشة جزائرية تنتظر مدة 26 سنة لمحاولة نفض الغبار على هذا الابداع، لماذا كل هذا التأخر ؟؟ في هذا الشأن تقول محدثتنا أنها بدأت منذ حوالي ست سنوات بانشاء جمعية اصدقاء عراب التي ترأسها ووجدت في «سنة الجزائر في فرنسا» المنعقدة هذه السنة فرصة لانجاز فيلم وثائقي مدته 52 دقيقة لمسح آثار هذا الجزائري المبدع والذي تمنحنا أغلات - نحن الجيل الذي لا يعرف عراب التعرف عليه بعد أن فتحت اقواسا عريضة لزملائه الذين كان لهم الحظ في مزامنة ابداع عراب من خلال العمل معه في "La République" للحديث عنه حول مائدة مستديرة احتضنها مقر جريدتنا «الجمهورية» صباح الجمعة الماضي وجمعت كل من بوزيان بن عاشور، ورفيق كاتب وبن عامر بوخالفة وعبد الرحمن بوساحة، هؤلاء حول مسح مهنية عراب سنوات الاشد كية التي تبرعت بقليل من حرية التعبير آنذاك فجاءت أعمال مبدعنا عاكسة لتلك الفترة ويقول زملاؤه ان احتكاكه ايضا بكاتب ياسين

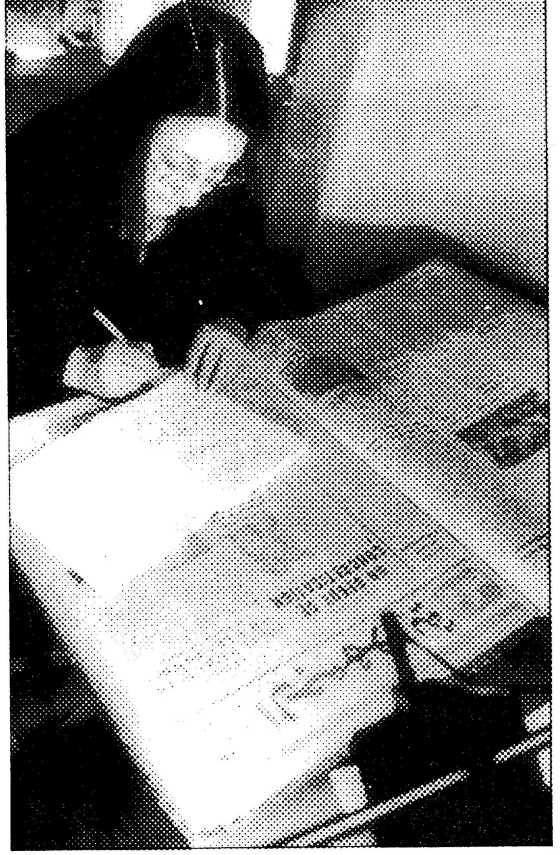

● أغلات تتصفح «لاريبيليك» حيث يظهر رسم عراب

واسياخم اللذين اشتغلا بالجريدة آنذاك زاد في صقل الموهبة فتفوق عراب على اسياخم، اذ كان الاول مولعا بالكاريكاتور والثاني بالرسم، وكان عراب منشيء الفن الاول في الجزائر واعطاه صبغته الخاصة التي تريد اغلات اظهارها لجمهور القناة الفرنسية الخامسة ضمن عمل مشترك مع جريدة «الجمهورية» والمسرح الجهوي عبد القادر علولة يقرأ الصحافة الجزائرية لفترة معينه عبر الكاريكاتير كما سيكون هذا العمل حاضرا ضمن سنة الجزائر في فرنسا من خلال معرض كبير وهي الفرصة التي اغتنمتها المنتجة حيث تقول ان كل الاعين متوجهة هذه السنة نحو الجزائر بمناسبة هذا الحدث الثقافي